هي والموناليزا

هي تتهادى كالفرس الجموح

في الأروقة والممرات

وأنا ألاحقها ،

كالقناص الذي لا يكلُّ ولا يتعب

لأسجل جمالها على الورق

وأنغِّم إيقاع قدميها

في موسيقا قصائدي الجديدة

التي لا أعلم متى ستولد

*** ***

هي بارعة الحسن

وأنا مأخوذ بأنوثتها الكسول في الصباح

وجموحها العنيف في الظهيرة

يبهرني فيها دلالها المثير

ويستدرجني إلى حقول استفهامات

مفتوحة

على مدنٍ لا تجيد الإجابة

*** ***

أما ابتسامتها

فتسحبني إلى إشراقة اللازورد

فوق سطح أملس من الزئبق

وأعمق من بحور الشعر

فتنعش في القلب ذائقة الحب

وتحرك لذاذة الحياة

*** ***

حين عرض اسم الموناليزا

في جلستنا المشمسة الصباحية

سألتها إن كانت تعرفها

فأنكرت في دلال مثير

وهي كاذبة

كأنها كانت تريد أن تتأكد مني

أن ابتسامتها

أعمق من ابتسامة الجيوكاندا

وأفاضت في حديثها

عن مشاغلها المنزلية

وشغب الأطفال في أيام العطلات

– لماذا لا ؟

*** ***

ابتسامة الموناليزا غامضة

وابتسامتها إيغال في الوضوحِ ،

والغموض

وابتسامة الموناليزا مصمتة

أما ابتسامتها هي

فلها حفيف

يشبه تلامس أنامل العشاق

ويدل على عواصم الحب ،

الضائعة على الخريطة
والمدن المجهولة

*** ***

ابتسامة الموناليزا هادئة
أما ابتسامتها هي فدافئة ،
من أجل ذلك
طفر ثمن الجيوكاندا
إلى ثمانيمائة مليون
ومن أجل ذلك أيضاً
فإن ابتسامة حبيبتي لا تقدر بمال
لا في متاحف العالم
ولا في مزادات الأسواق

فهل لي أن أدعو ليوناردو دافنشي
لينهض من بين الأموات ويرى
أيهما أحلى وأغلى ،
ابتسامة حبيبته
أم ابتسامة حبيبتي ؟